

في الحروب المحلية ، فقد أصبحت الولايات المتحدة المصدر الرئيسي والمزود الاساسي بالتجهيزات الضرورية لتمتع الحركات الثورية في بلدان العالم الثالث . وبذلك تغدو طائرات الفانتوم وبقية القدرات التكنولوجية بديلا عن التدخل العسكري الامريكى المباشر في منطقة الشرق الاوسط . وقد عبر الجنرال اسحق رابين ، سفير اسرائيل السابق في واشنطن عن هذه الظاهرة الجديدة في اجتماع عقده المركز الاسرائيلي للادارة في تل ابيب ( ٢٠ يولييه ١٩٧٣ ) ، قال فيه : « لقد زدنا الامريكويون بالاسلحة لكي نستخدمها وقت الضرورة » . وقد عرف « الضرورة » بانها تشمل الوضع الذي يقرر فيه العرب جديا ان يوقفوا ضخ النفط الى الغرب . وقال ان حكومة نيكسون سوف لن تتحني امام التهديد وما سماه بالابتزاز . و اضاف يقول : « هناك شعور متزايد ومتبلور في اوساط الشعب الامريكى ، بأنه حين تدعو الحاجة القصوى [ وقف ضخ النفط ] يوجد ما يبرر السيطرة على مصادر النفط بالقوة من جانب العالم المتمدن » . وواضح ان ما يعنيه رابين هو : ما دام استخدام القوات الامريكية البرية غير وارد في الظروف الحاضرة ، فانه يتوجب تنفيذ مهمة ما يسمى بالعالم المتمدن ، على يد الجيش الاسرائيلي ( كتعبير على مفهوم الانابة في مبدأ نيكسون وكيسنجر ) .

وقد تحدث جنرال اسرائيلي بارز آخر هو أريك شارون ، عن امكان غزو اسرائيلي للشرق الاوسط بأكمله ، فقد نقلت جريدة يديعوت احرونوت عنه قوله (٢٦ يولييه ١٩٧٣) : « بمقدورنا غزو المنطقة من بغداد الى الجزائر » ، و اضافت الجريدة انه حين سئل شارون عن عواقب صدور قرار امريكى ممكن بوقف تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم ، اجاب : « من البعث ان نفكر بأن الامريكيين سيفرضون أي حظر ضدنا ، لانه لا شيء بالنسبة للامريكيين أهم من وجود اسرائيل قوية . ان قواتنا المسلحة تتفوق على جميع قوات البلدان الاوروبية ، وبمستطاع اسرائيل ان تحتاح بقواتها المنطقية الممتدة بين الخرطوم وبغداد والجزائر في بحر اسبوع واحد » . ولكن احداث حرب اكتوبر برهنت ان شارون كان على خطأ مبين ، غير ان المهم في ملاحظاته وملاحظات رابين انها تؤكد توفيق علاقة الوكالة والانابة التي وجدت بين اسرائيل والولايات المتحدة منذ ايام حكومة جونسون . لقد افترضت واشنطن آنذاك بأن الجمهورية العربية المتحدة كانت تشكل التهديد الرئيسي للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط ، باعتبارها كانت ملتزمة بتحقيق شكل من اشكال التوحيد العربي والتحويل الاشتراكي .

وقد بحثت لجنة فرعية في الكونغرس الامريكى موضوع « السلام في الشرق الاوسط » وتوصلت فيه الى الاستنتاج عام ١٩٦٧ بأن الجمهورية العربية المتحدة تشكل « اكبر عائق نحو السلام » . وحث بعض ذوي النفوذ من اعضاء الكونغرس مثل السناتور جوزف كلارك والقادة العسكريين مثل الجنرال ماكسويل تيلور على انحيار اعظم الى اسرائيل باعتبارها الترس الحامي للمصلحة الامريكية وحصنا ضد الشيوعية . وانه الامر ذو مغزى ان السناتور وليم فولبرايت وصف موقف اسرائيل عام ١٩٧٣ بأنه يلجأ الى « التضليل بالتخويف الشيوعي » .

ان الصلة الواشجة بين الولايات المتحدة واسرائيل قد اتضحت بجلاء خلال الزيارة التي قامت بها غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الى الولايات المتحدة في سبتمبر ١٩٦٩ ، وناقشت فيها مع الرئيس نيكسون ، طبعا لما نشرته الصحف الامريكية امكانية تأسيس حلف عسكري يضم الولايات المتحدة وتركيه وايران واثيوبيه واسرائيل ، ويكون غرضه دعم الجناح الجنوبي لحلف ناتو ومقاومة وجود الوحدات البحرية السوفيينية في البحر المتوسط . ولكن مبدأ نيكسون وكيسنجر لا يشجع اشتراك الدول الصغرى في احلاف رسمية ، لانه ينطلق من مقدرة بعض البلدان في مناطق مختارة من العالم ورغبتها في القيام